مقالة

الأصولية والتطرف والراديكالية هي أمور قانونية مسموحة لأنظمة الكفر ولكنها جريمة بحق المسلمين!

(مترجم)

افتتح الملك السعودي سلمان والرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الأحد المركز العالمي لمحاربة الفكر المتطرف والذي سيقوم برصد "الرسائل المتطرفة". إن المركز يسمى "الاعتدال" حيث تم تأسيسه في إطار التعاون الدولي لمواجهة (الأيديولوجيات المتطرفة) من خلال رصدها وتحليلها وتعزيز ثقافة الاعتدال. وأشاد سلمان بهذه المبادرة حيث أكد على أهمية المركز في تعزيز مفاهيم الاعتدال والأخوة والانسجام ومكافحة (التطرف) متمنياً النجاح للمركز في نشر ثقافة التسامح والسلام. (وكالات)

الصورة السخيفة للملك السعودي والرئيس الأمريكي ترامب ورئيس مصر السيسي وهم يمسكون بكرة متوهجة في حفل الافتتاح أصبحت محل تندر في شتى أنحاء العالم. في الواقع هذه الصورة هي دليل واضح على انضمام وولاء حكام البلاد الإسلامية للدول الاستعمارية والمعادية للإسلام بشكل كبير وأمريكا القوة العظمى وبقية العالم الغربي. في الحقيقة سيتم التخلص من ملايين المسلمين في شتى أنحاء العالم، سيتم قتلهم والقضاء عليهم فهم يملكون التكنولوجيا اللازمة لذلك وذلك وفقاً لرغبات قادة الحرب على (الإرهاب). في حين إن القوى الغربية وعملاءهم من الحكام يسعون لتغطية تطرفهم وأصوليتهم وراديكاليتهم عن طريق تحريف نتائج أيديولوجياتهم الفاسدة.

"الراديكالية" مستمدة من كلمة لاتينية تعني "الجذر"، وهي متعلقة بالموقف السياسي الذي يسعى إلى معالجة والقضاء على جذور المشاكل السياسية والاجتماعية، الراديكالية وفقاً للأيديولوجيات غير الإسلامية سواءً أكانت رأسمالية أم شيوعية فإنها وبشكل جازم لا تعتبر معادية للديمقراطية ولا تعتبر عنيفة. على سبيل المثال الحزب السياسي الإيطالي "الراديكالية الإيطالية" والحزب الراديكالي في فرنسا هي منظمات سياسية تحظى باحترام كبير بالرغم من تصريحاتهم ومواقفهم المعادية للإسلام. ويشير مصطلح التطرف إلى التوجهات السياسية والآراء والمساعي والتي تعتبر آراءها هي وحدها الصحيحة بينما يتم تجاهل الحق في وجود وجهات نظر أو سياسات عالمية مخالفة. وإننا نعرف التطرف اليساري بأنه (الذي يتبنى المواقف الأصولية والديمقراطية والمساواة والفوضوية وأشكال الشيوعية الأخرى)، والتطرف اليميني هو (الذي يتبنى المواقف المناهضة للديمقراطية والمساواة والنازية والقومية والتي تنتهك حقوق الإنسان في الغالب وما إلى ذلك)، ولكن الإسلام لا ينطبق عليه أي من هذه التعريفات لا بقوانينه ولا بما مر عليه خلال تاريخه. ومع ذلك فإن حركة (بيغيدا) الألمانية التي تدعو ضد أسلمة الغرب، والمجموعات المتطرفة الأمريكية الوطنية الأخرى، هؤلاء لا يوجد تعاون دولي ضدهم ولا حتى حرب عليهم، لأنهم لا ينظر إليهم على أنهم إرهابيون على الرغم من استخدامهم للعنف، وذلك لأنهم لا يهددون السياسات الأيديولوجية للرأسمالية للنظام القائم.

نشأ مصطلح الأصولية في أوائل القرن التاسع عشر كرد فعل من النصارى لتعزيز الحداثة في الدين والتعاليم البروتستانتية والكاثوليكية البابوية. إن هؤلاء الأصوليين لديهم شكل خاص في التواصل وهم ينكرون الصراعات كالخيانة ويعتبرون أن من يعارضهم هو عدو للحق لا يريد الوصول لنتيجة ولا يريد موافقة الرأي. كما أنهم يستخدمون استراتيجيات الإقناع وإعادة التعليم والمساومة بدلا من الحوار. انظر إلى خطابات السياسيين الغربيين والمثقفين العلمانيين تجاه الإسلام والمسلمين، وألق نظرة على برامج مكافحة التطرف التي دخلت حديثاً في أنظمة التعليم في العالم الغربي وما إلى ذلك، فالنتيجة هي التجاهل الكامل أو الجزئي لحقوق الإنسان والتعددية والتسامح وما إلى ذلك. إن غزو البلاد الإسلامية واللامبالاة تجاه ذبح الملايين من المسلمين

الأبرياء على يد البوذيين والهندوس والصهاينة...، هذا النوع من التطرف يبرر على أنه سياسة وقائية على مستوى الدول أو اضطراب عقلي على المستويات الأدنى، ولكن لا يعتبر أبداً إرهاباً.

لم يستطع علماء الاجتماع والسياسيون الغربيون أن يدمجوا الإسلام في هذه المصطلحات، لذا اخترعوا مصطلحاً جديداً وهو "التطرف الإسلامي"، ويعرف الغرب التطرف الإسلامي كالآتي: "التطرف الإسلامي هو الاسم للحركة السياسية والاجتماعية الثورية التي يتبناها أقلية من المسلمين ويطالب أتباعها استناداً إلى الإسلام السياسي المثالي بإعادة إنشاء النظام الإسلامي، فهم يعتبرون الإسلام النموذج البديل للنظم الحكومية والديمقراطية الغربية والمجتمعية". [المصدر: مكتب حماية الدستور، براندنبورغ، ألمانيا]. هذا التعريف متطابق تقريبا في جميع الدول الغربية، و"التطرف الإسلامي" من أجل أن يكون متعلقاً بالشر يحتاج إلى (الإرهاب) وهو وفقاً للغرب العنف ضد نظام قائم والذي يستخدم للتغيير السياسي من خلال الأعمال الإجرامية.

انظر إلى العالم الإسلامي! من يعاني من الخوف والرعب؟! من الذي فقد نظامه من خلال "الحركات السياسية والاجتماعية الثورية خلال القرن الماضي؟! أين يقبع الملايين من الأطفال الأبرياء الذين يموتون جوعاً ويتعرضون للتعذيب والقتل والذبح والقصف؟! أين توجد النساء اللاتي يتعرضن للاغتصاب الجماعي والقتل ورجال المسلمين يحرمون من كرامتهم؟! من يقوم بهذه الجرائم؟! من استخدم الأعمال الإرهابية لتنفيذ التغيير السياسي؟! أهو الإسلام أم الديكتاتوريون الدمويون الذين يساعدون في إدخال القوى الغربية المتطرفة إلى أراضينا!

في ظل هذه المصطلحات فإن ترامب الذي فاز بالانتخابات بسبب وعوده المعادية للإسلام والمسلمين، هو الآن رسول المحبة والسلام! وله الحق في أن يأمر زعماء العالم الإسلامي بمكافحة (التطرف) بشكل صريح ومواجهة أزمة (التطرف الإسلامي) بشكل صريح، ويأمرهم باتخاذ موقف ضد العنف تحت اسم الدين، كما له الحق في وصف القتال ضد (التطرف) بـ"معركة بين الخير والشر"، في حين يشيد بجيشه لاستخدام أكبر قنبلة ضد الأطفال الأبرياء وأسرهم في أفغانستان؟ ما زال يدعى بالرجل العادل بالرغم من دعوته للعزلة الدولية لبعض البلاد الإسلامية وطرد المسلمين من أراضيهم!

إن هذه الدمى الخشبية الخائنة على أرضنا المباركة تسعى إلى دمج مبدأ الإسلام بمفاهيم الاستعمار من (التطرف والأصولية والإرهاب). هدفهم هو تعزيز وتشجيع فكرة أن الإسلام لا يمكن أن يكون له أيديولوجية وليس لديه أي طريقة أيديولوجية لتحقيق أهدافه وتطبيق أحكام الله. في حين ينشرون أن الرأسمالية هي الأيديولوجية الوحيدة الصالحة للبشر كنظام حياة، وبينما كان حكامنا يخدمون هذه الأيديولوجية متصدرين ممثليها كترامب المعادي للإسلام علناً. إنهم يرونهم بمثابة باباوات هذه الأيديولوجية؛ الذين يحددون ما هو جيد وما هو سيئ، ما هو عادل وغير عادل، ما هو المجتمع الذهبي وما هو المجتمع الراديكالي المتطرف...

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 36]

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

زهرة مالك